Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استبقاء الشرائع التي تكفل نظام العالم ، وهي قسم المعاملات المقابل لقسم العبادات .

٣ — التوجيه الأدبي للعبادات :

عقد الراغب الأصفهاني بابا في كتابه — الذريعة إلى مكارم الشريعة — للفرق بين مكارم الشريعة والعبادة ، ذكر فيه أن مكارم الشريعة مبدؤها طهارة النفس بالتعلّم واستعمال العفة والصبر والعدالة ، ونهايتها التخصص بالحكمة والجود والحلم والإحسان ، فبالتعلم يتوصل إلى الحكمة ، وباستعمال العفة يتوصل إلى الجود ، وباستعمال الصبر تدرك الشجاعة ، وباستعمال العدالة تصحح الأفعال ، ومن حصل له ذلك فقد تذرع المكرمة المعنية بقوله[1] تعالى (إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم) وصلح لخلافة الله تعالى عز وجل ، وصار من الربانيين والشهداء والصديقين ، واعلم أن العبادة أعم من المكرمة ، فإن كل مكرمة عبادة ، وليس كل عبادة مكرمة ، والفرق بينهما أن للعبادات فرائض معلومة ، وحدوداً مرسومة ، وتاركها يصير ظالماً متعدياً ، والمكارم بخلافها ، ولن يستكمل الإنسان مكارم الشريعة مالم يقم بوظائف العبادات ، فتحرّي العبادات من باب العدالة ، وتحرى المكارم من باب التفضل والنفل ، ولا يقبل تنفّل

(١) ى ١٣ س ٤٩ .